الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الفعل الماضي ودلالته
سورة الأنبياء "أنموذجاً " (دراسة نحوية دلالية)

مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلبات شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها

اللغة والدراسات القرآنية

إعداد الطالبان :

*بن شاشة زينب

*بن غنية خالد

إشراف الأستاذ:

*غزيل بلقاسم

الموسم الجامعي : 1433-1434 هـ /2012-2013م

جدول الاختصارات :

المصطلح	الدلالة
تح	تحقيق
مر	مراجعة
تص	تصحيح
تع	تعليق
عن	عناية
فه	فهرسة
(د.ط)	دون طبعة
(د.ت)	دون تاريخ الطبع
ط	الطبعة
مج	المجلد
ج	الجزء
ص	الصفحة
ن ص	نفس الصفحة

مقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ،والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم نبينا محمد عبد الله ورسوله أقام بالقرآن صرح الفضيلة ،ورفع ودفع به أسباب الرذيلة وعلى آله وأصحابه أهل التقوى والورع، ومن سار على نهجهم واتبع ،وسلم تسليما كثير وبعد:

إن الرغبة في المشاركة في ميدان البحث في الدراسات النحوية دفعتنا إلى أن يكون موضوعنا هذا في النحو العربي، ومع إيماننا بصعوبة اختيار موضوع دراستنا في النحو الذي قيل: "إنه علم نضج حتى احترق" فإننا نحسب أننا قد وقفنا بعد طول تأمل على موضوع جدير بالدراسة والذي هو (الماضي ودلالته سورة الأنبياء "أنموذجا")"دراسة نحوية دلالية" بهدف تيسير فهم معاني الفعل الماضي من حيث الزمن والدلالة وكيفيات استعماله في اللغة العربية عامة وفي القرآن الكريم خاصة دون غيره من الأفعال حيث إن الفعل الماضي من أكثر الأفعال استخداما في اللغة العربية باعتباره يمثل زمنين الحاضر والمستقبل، فلهذا البحث أهمية لغوية ونحوية وعلمية ويتم ذلك باستخراج الشواهد القرآنية الوافرة المتعلقة بالفعل الماضي من سورة الأنبياء ولا شك أن أسلوب القرآن الكريم معجز لا يستطيع أحد أن يحيط بكل نواحيه ومقاصده لأنه يحتمل كثيرا من المعاني والوجوه الإعرابية، وهو المادة الأولى للدراسة العربية جميعا ومن هنا يمكننا القول إنه يسعى إلى توضيح دلالة الفعل الماضي من نواح مختلفة، وتنبع أهمية هذه الدراسة في أنها تجمع بين اللغة والقرآن الكريم، وهذا الذي جعلنا نختار هذا الموضوع ونطرح الإشكال التالي:

علام يطلق الفعل الماضي في النحو؟ وهل له تعريفات دلالية ؟

ولكن على الرغم من توفر المصادر فقد واجهتنا قضية كان لزاما علينا أخذ الحذر فيها وهي أننا نبحث في كتاب الله العزيز وذلك أمر ينبغي التعامل معه بكل حيطة خشية الانزلاق إلى معان لم يرم إليها قرآننا المبين.

ونهجنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، فكان من ثمرة ذلك أن خرج هذا البحث على النحو الذي ارتضيناه وذلك باتباع الخطة التالية والتي جاءت في تمهيد وفصلين وخاتمة.

فأما التمهيد فسلطنا الضوء فيه على مفهوم الفعل عند الدارسين العرب القدامى والباحثين المحدثين، وتحديد دلالته على الحدث والزمان، وأما الفصل الأول فقد انقسم إلى ثلاثة مباحث تناولنا في المبحث الأول تعريف الفعل الماضي في اللغة والإصطلاح، وفي المبحث الثاني تعيين

دلالته على الزمن، وفي المبحث الثالث حركات بنائه، وأما الفصل الثاني متابعة تطبيقية للفعل الماضي في سورة الأنبياء وقسمناه إلى مبحثين ، الأول إعراب ما ورد من الأفعال في سورة الأنبياء، والثاني تنوع الدلالة الزمنية للماضي من خلال تغيير القرائن ثم جاءت الخاتمة التي أجملنا فيها أهم ما توصلنا إليه من نتائج.

وقد امتازت هذه الدراسة بوفرة أمات الكتب التي تناولت موضوع الفعل الماضي، ككتاب شرح المفصل لإبن يعيش، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع لسيوطي، وجامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني، والنحو الوافي لعباس حسن وغيرها من المصادر، وأما المراجع فأهمها الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في اللغة العربية لمحمد رجب، وزمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته لعبد الجبار توامه.

وبعد هذا الجهد نحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا في هذه الدراسة و إعانته إيانا على إتمامه، فلله الحمد والمنة أولا وآخراً.

ثم ينبغي لنا أن نقدم أعظم شكرنا وتقديرنا للأستاذ المشرف بلقاسم غزيل على تقبله الإشراف أولاً ، وعلى إرشاده ونصائحه وتوجيهاته لنا، كما لا ننسى كل من أسهم من قريب أو بعيد في اثراء هذا البحث وتقديم يد العون لنا لإنجازه.

تمهيد:

يحتل الفعل أهمية كبيرة في الجملة العربية، فهو العنصر الذي يدل على حيوية الحدث بخلاف المصدر الذي يدل على مجرد الحدث، فالفعل يدل على الحدث المرتبط بالزمن من حيث المضي والاستقبال، كما يدل على تحدده من حيث الاستمرار.

وقد تباينت آراء النحاة القدامى والمحدثين في تقسيمهم الفعل، فمنهم من يراه قسمين، ومنهم من عدّه ثلاثة أقسام، فقد أطلق عليه الدارسون العرب القدامى تعريفات و رأوا بأنه هو العامل فهو ينصب ويرفع حيث عرفه سيبويه بقوله: «وأمّا الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى، ولما يكون ويقع ما هو كائن لم ينقطع».[1]

فنخلص من قول سيبويه إلى أنه قد قسم الفعل صرفيا إلى ثلاثة أقسام وهي: الماضي والمضارع والأمر، ولكن المتأمل لكلامه يجد أنه قسم الفعل إلى دلالات زمنية فهو فعل دال على ماضٍ ومستقبل دائم مشيراً لذلك إلى فعلي المضارع والأمر لما فيهما من معنى الوقوع الحالي الذي قد يستمر لما يعدر من التكلم به.

أما المبرد فقد أكد ما قاله سيبويه فقال: «فكل فعل يتعدى إلى الزمان وذلك إذا قلت، أقوم وسأقوم دللت على أنك ستفعل فيما ستقبل من الدهر، فالفعل إنما هو مبني للدهر بأمثلة ففعل لما مضى منه، ويفعل يكون لما أنت فيه ولما لم يقع من الدهر، لذلك نقول: سرتُ يوما، وسأسير يوم الجمعة لأنه لا ينفك منه» [2]، فهو هنا يشير إلى أن الفعل قسمان: موضوع لما مضى من الزمن والآخر موضوع للحال الذي هو جزء من المستقبل مع أنه لم يشر إلى صيغة الأمر التي قد يكون ضمها للفعل المضارع لما فيها من تقارب في الإفصاح عن الزمان.

وذهب كثير من النحاة إلى ما ذهب إليه سيبويه في كتابه فقال السيوطي: «الفعل ثلاثة أقسام خلافا للكوفيين في قولهم: قسمان وجعلهم الأمر مقتطعا من المضارع».[3]

---

[1] سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998، ط3، ص42.

[2] المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: المقتضب، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ج4، ص335.

[3] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د ط)، (د ت)، ج1، ص34.

وأمّا الزمخشري فيعرف الفعل فيقول: «الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان، وخصائصه صحة دخول "قد" وحرفي الاستقبال والجوازم، ولحوق المتصل البارز من الضمائر، وتاء التأنيث الساكنة، نحو قولك: "قَدْ فَعَلَ" و"قَدْ يَفْعَلُ" و"سَيَفْعَل" و"سَوْفَ يَفَعَلُ" و"لَمْ يَفعَلْ" و"يَفْعَلن" و"افْعِلي" و"فَعَلْتَ". فالفعل كلمة تدل على معنى في نفسها مقترنة بزمن، ويضيف آخرون قيداً آخر، فيقولون بزمانٍ محصلٍ بقصد الفريق بينه وبين المصدر، بحيث أن المصدر يدل على زمان والحدث لا يكون إلا في زمان لكن زمانه غير متعين كما في الفعل، ولكن هذا القيد ليس بضروري، فالفعل وضع للدلالة على الحدث وزمان وجوده ولولا ذلك لكان المصدر كافياً فدلالتها عليه من جهة اللفظ دلالة مطابقة، وقولنا: "مقترن بزمان" إشارة إلى أن اللفظ وضع بإزائها، وليس دلالة المصدر على الزمان كذلك، لأن حقيقة المصدر تعقل بدون زمان وليس من اللفظ».[1]

ويرى بعض الباحثين المحدثين أن «الفعل كلمة تدل على حالة أو حدثٍ في زمن ماضٍ أو حاضرٍ أو مستقبل ».[2]

ونجد تعريفا آخر« أن الفعل كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بزمن بخلاف الاسم الذي هو كلمة دلت على معنى في نفسها و لم تقترن بزمن وكذلك الحرف الذي هو الكلمة».[3]

وقد رجع النحاة في تحديد دلالة الفعل على الحدث والزمان إلى الاستعمال وراوا أن استعمالاتهم للفعل يتعاملون معه باعتباره رمزاً لغويا يعبر عن الحدث والزمان.[4]

وعليه فقد قسم هؤلاء الباحثون الزمن إلى نوعين هما:

أ -**الزمن الصرفي:** وهو الزمن الذي يدل عليه الصيغ الفعلية في حالتها الإفرادية خارج السياق وتعد دلالة هذه الصيغ على الزمن دلالة غير نهائية، فعرفه عبد القادر عبدالجليل بقوله: «هو ما تقدمه معطيات النظرية الصرفية العربية ومعاييرها، عن طريق اعتماد الجذر، وما يدور حوله من

---

[1]الزمخشري، أبو قاسم جار الله محمود بن عمر: المفصل في علم اللغة العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1998، ط1، ص 243، 244.

[2]ابن حمودة بوعلام: مكشاف الأفعال، دار هومة، الجزائر، 2001، ط1، ص5.

[3]قلاتى إبراهيم: قصة الإعراب، دار الهدى، الجزائر، (د ط)، (د ت)، ص10.

[4]ينظر: عبد الهادي الفضلي، دراسات في الفعل، دار القلم، بيروت، لبنان، 1982، ط1، ص 26.

اللواصق (المورفيمات)، وهذا الزمن يوصف دائما خارج حدود السياق»[1]، وقد تعامل النحاة مع الأزمنة الصرفية من خلال الثلاثية المعروفة (الماضي، والمضارع، والأمر).

فالزمن الصرفي لا بد أن يقتصر على معنى الصيغة بدءاً وانتهاءً، وتنتهي مهمته معها عندما تدخل السياق، بمعنى أن الزمن الصرفي هو وظيفة الصيغة مفردة خارج السياق ويسمى أيضا بالزمن الطبيعي أو الأصلي.

ب –**الزمن النحوي**: وهو الزمن الذي يدل عليه السياق، وذلك من خلال الصيغ المفردة والمركبة مع ما يصاحبها من ضمائم وقرائن لفظية وحالية.[2]

والباحثون المعاصرون يرون أن الزمن في اللغة العربية دو طبيعة نحوية، وأنه لا ينسب إلا إلى السياق، وأنه علينا أن ننظر في هذا السياق لنكشف عن الزمن فلا يهم إن كان الماضي آتياً من صيغة "فعل" أو "يفعل" ما دام يمكن بالقرينة المفرقة بين الأزمنة المختلفة أن نختار ما يناسب من الصيغ، وأصلحها للدلالة على الزمن المراد في سياق ما.[3]

---

[1] عبد القادر عبد الجليل: علم اللسانيات الحديثة نظم التحكم وقواعد البيانات، دار الصفاء، عمان، الأردن، 2002 ، ط1ص 489.

[2] ينظر: تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1998، ط3، ص105.

[3] ينظر:المرجع نفسه ، ص248.

المبحث الأول : تعريف الفعل الماضي لغة واصطلاحا .

لغـــــة :

قال تعالى :﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾[الزخرف الآية 08]

جاء في القاموس المحيط : " مَضَى يَمْضِي مُضيًّا ومَضُوًا : خلا وفي الأمْرِ مضاءً ومُضواً : نفد وأمر ممضوٌّعليه .

والماضي :الأسدُ والسَّيْفُ " [1].

وجاء في لسان العرب : " مَضَى وتَمَضَي : تقدم ، قال عمرو بن شأس

تَمَضَتْ إلينا لم يَرِبْ عينها القدى بكثرةِ نيرانٍ ، وظلماءَ جَنْدِ س

ويقال مضيتُ بالمكان ومضيت عليه مُضْيُت بَيْعي أَجَزْتهُ "[2] .

وجاء في المعجم الوسيط : " الماضي : الزمان الذاهب يقال : كان ذلك في الزمان الماضي " [3].

اصطلاحا:

عرف النحاة العرب الفعل الماضي تعريفات عديدة لعل أهمها ما يلي :

يقول ابن الحاجب : "الفعل الماضي ما دل على زمان قبل زمانك " [4].

وعرفه الجرجاني : " هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك " [5].

وحده أحمد حملاوى فقال :" ما دل على حدوث شيء قبل زمن التكلم نحو قام وقعد و أكل وشرب" [6].

---

[1]محمد بن يعقوب الفيروز آبادي،القاموس المحيط، (د.ط) ، (د.ت)،حرف الميم ،ج1،ص1720.

[2]ابن منظور الأنصاري الافريقي،لسان العرب،تح :عامرأحمدحيدر،مر : عبد المنعم خليل ابراهيم،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،2005م 1426هـــ،ط1 ،مادة و.ي ،ج8 ،ص710.

[3]ابراهيم مصطفى،أحمد الزيات،حامد عبد القادر،محمد على نجار،المعجم الوسيط،المكتبة الاسلامية،تح :مجمع اللغة العربية (د.ط) (د.ت) استانبول،تركيا ،حرف الميم،ج2،ص875.

[4]شرح الرضى على الكافية،تص وتع : يوسف حسن عمر،منشورات جامعة قازيونس،بنغارى ،1969م،ط2،ج4 ص11.

[5]علي بن محمد الشريف الجرجاني،كتاب التعريفات،مكتب لبنان،بيروت،1985، (د.ط)،ص156.

[6]الشيخ أحمد الحملاوي،شذا العرف في فن الصرف،تح : عبدالحميد هنداوي،دارالكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ، 2007 ،ط4 ص55.

وأما أيمن أمين فعرفه : " هو الدال على حدث وقع قبل زمن التكلم " [1].

وقد عرفه ابن حمودة بوعلام أنه : " فعل يدل على حالة كانت أو حدث وقع في زمان قبل الزمن الذي نحن فيه "[2].

وعرفه ابن جني فقال : " الماضي قد مضى زمان وجوده وزمان إخباره الآن "[3].

وحده الغلاييني فقال : " ما دل على معنى في نفسه مقترن بالزمان الماضي كـــ:جاء واجتهد وتعلم"[4]

وأما جمال الدين فعرفه بأنه :" ما عدم بعد وجوده فيقع الإخبار عنه بعد زمان وجوده"[5].

ومن كل ما سبق نستنتج أن الفعل الماضي هو ما دل على حدوث فعل قبل زمن التكلم ، إذن فالتعريف الذي نرجحه هو الذي جاء به الغلاييني .

---

[1] أيمن أمين عبد الغني،النحو الكافي ،مر : رمضان عبد التواب،دار ابن خلدون،1422هـــ 2002م،ط3 ،ج1،ص27.

[2] ابن حمودة بوعلام، مرجع سابق،ص7.

[3] أبو الفتح عثمان بن جني،شرح اللمع في النحو الشيخ ابن الحسن علي بن الحسن الباقولي الأصبهاني ،تح : محمد خليل مراد الحربي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،2007،ط1،ص107.

[4] مصطفى الغلاييني ،جامع الدروس العربية،عن : كوكب ديب دياب،المؤسسة الحديثة للكتاب ،طرابلس،2004،ط1،ص28.

[5] مصطفى جمال الدين،البحث النحوي عند الأصوليين ،دارالهجرة ،إيران،قم،1405هـــ،ط2،ص151.

المبحث الثاني: تعيين دلالته على الزمن .

إن صيغة الماضي قد وضعت أصلا في اللغة العربية للدلالة على الزمن الماضي ، ولهذا جاءت في أغلب استعمالاتها للدلالة على الزمن الماضي ، إلا أنها قد تدل على غير الماضي كالحال والاستقبال وقد اتفق النحاة على صلاحية ذلك لما تحدثه القرائن والأفعال المساعدة على تعيين الجهة الزمنية المقصودة، فالماضي أربع حالات من ناحية الزمن تتعين كل واحدة منها عند عدم قرينة تعارضها وهي كالآتي :

1 -أن يتعين معناها للمضي وهو الغالب :

فقد ذكر عباس حسن : ((يتعين معناه في زمن فات وانقضى أي قبل الكلام سواء أكان انقضاؤه قريبا من وقت الكلام أم بعيداً))[1].

ولكن إذا سبقته " قد" دلت على أن انقضاء زمنه قريب من الحال فقد ذكر ابن هشام ((أن من معاني " قد" تقريب الماضي من الحال ، نقول : " قام زيد" فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فإن قلت " قد قام " ، اختص بالقريب))[2].

ومنه قوله تعـــــالى: ﴿وَمَـا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا﴾[البقرة الآية 246]

إن لتركيب "قد " دلالة رئيسية ، وهي انتهاء وقوع الحدث في زمن ماض قريب من لحظة التكلم وأن معظم دلالته الفرعية تدور حول هذه الدلالة ، التي لا تؤدّيها صيغة "فعل "دون "قد "[3]، كأن تدل على وقوع الحدث في الماضي القريب المتصل بالحاضر ، وذلك مثل قولك : "قد جعتُ".

وإذا سبق الفعل الماضي بـــ " ما " النافية كان معناه منفيا وكان زمنه قريبا من الحال كأن يقول قائل:"قد سافر علي" فتجيب : ما سافر علي ، فكلمة " قد" أفادته في الجملة الأولى المثبتة قربا من الزمن الحالي وجاءت كلمة "ما" النافية فنفت المعنى و أفادت القرب من الزمن الحالي أيضا وكذلك

---

[1] عباس حسن ،النحو الوافي، (د.ت) ،دار المعارف بمصر،ط4، ج1،ص52.

[2] ابن هشام الأنصاري ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،تح : محمد محي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية ،صيدا ،بيروت 1996، (د.ط) ، ج1،ص195.

[3] ينظر : محمد رجب محمد الوزير ،الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية،مجلة علوم اللغة ،دارغريب ،القاهرة،مصر 1998، (د.ط) ،مج1،ص127.

يكون زمنه ماضيا قريبا من الحال إذا كان فعلا ماضيا من أفعال " المقاربة لأنها تفيد المقاربة في وقوع الفعل الكائن بأخبارها ومعناها لمقاربة فيما مضي ، « وأن زمن الجملة التي تسبقها أدوات المقاربة قد قرب من زمن الحاضر»[1].

2 -أن ينصرف الماضي إلى الحال وذلك :

أ-إذا وردت في تركيب إنشائي، وذلك مثل قولك في سياق إيقاع البيع والشراء" بعتك كذا " أو "اشتريت منك كذا " ، وفي سياق التطليق : "طلقت فلانة " والتزويج " زوجتك فلانة " ، يقول محمود عكاشة : ((فالماضي ينصرف إلى معنى الحال في قولك : " بعـــت " و"اشتريت " و "اعتقدت " و "تزوجت "و "طلقت " فهذه الصيغ في الماضي والمراد الحال وقد أوقعها المتكلم في الماضي للدلالة على صدق المراد وتأكيد العزم عليه))[2].

ويرى " ابن مالك " (ت 672ه) أن الماضي ((ينصرف إلى الحال بالإنشاء ... والإنشاء في اللغة مصدر أنشأ فلان يفعل كذا ، أي : ابتدأ ، ثم عُبِر به عن إيقاع معنى بلفظ يقارنه في الوجود كإيقاع التزويج بزوجة ،و التطليق بطلقتُ ، والبيع ببعتُ و اشتريت ، فهذه الأفعال و أمثالها ماضية اللفظ حاضرة ، لأنها قصد بها الإنشاء ، أي : إيقاع معانيها حال النطق بها))[3].

ويقول" السيوطي" (ت911ه):((أن ينصرف إلى الحال ، وذلك إذا قصد به الإنشاء،كـــ "بعتُ" و"اشتريتُ"،وغيرها من ألفاظ العقود ،إذ هو عبارة إيقاع معنى بلفظ يقارنه في الـــوجود))[4]فالحديث في هذه الحالة قد وقع في اللحظة التي صدر فيها الكلام ، إذ ليس المقصود من " بعتك وزوجتك " المعنى الخبري ، المتمثل في إخبار المتكلم لغيره بأنه باع أو زوج ، وإنما المقصود المعنى المتمثل في قبول البيع أو التزويج ، وتسمّى الأفعال الماضية الدالة على الإنشاء الإيقاعي ، " ألفاظ العقود " .

---

[1]ينظر:عبد الجبار توامة ،زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته ،دراسات في النحو العربي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،بنعكنون ،الجزائر، (د.ط) (د.ت) ،ص51 .

[2]محمود عكاشة ،التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية ،دار النشر للجامعات ،القاهرة ،مصر ،2005،(د.ط) ،ص102.

[3]جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الاندلسي ، شرح التسهيل ، تح : عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي المختوم ، هجر للطباعة والنشر ، الجيزة ، 1990 ، ط 1 ، ص 29-30 .

[4]السيوطي،مصدر سابق ،ص43 .

ب–أوكان من الأفعال الدالة على " الشروع " نحو " شرع "و" طفق" ... إلخ . فهذه الأفعال ماضية لفظا ، وزمنها الحال وزمن المضارع الواقع في خبرها مقصورة على الحال أيضا ، ليتوافقا وزمن أفعال الشروع يدل على الزمن الحالي ، فيقع التعارض بين زمنيهما ، [1]

نحو قوله تعالى : ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف الآية 22] ، فصيغة الماضي "طفق "تدل على الزمن الحاضر ، لأنها من أفعال الشروع .

جـ–أو إذا وردت في سياق الإعلان عن أمر و الإقرار به ، وذلك مثل قوله تعالى على لسان الحواريين لما أوحى إليهم أن يؤمنوا به ، وبرسوله "عيسى" عليه السلام : ﴿قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾ [المائدة الآية 111] ، فصيغة الماضي في قوله " آمنا " تدل على الزمن الحاضر في ضوء سياق هذه الآية وفي قولهم إعلان عن إيمانهم وإقرارهم به ، ونحو قوله تعالى على لسان "موسى" عليه السلام بعدما أفاق من الصعقة : ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[الأعراف الآية 143] فصيغة الماضي في قوله " تُبْتُ " تدل على الزمن الحاضر في ضوء سياق الآية ، في قوله إعلان عن التوبة و إقرار بها .[2]

د– أو إذا اقترنت بظرف دال على الحال ، إذا اقترنت بظرف دال على الحين مثل "اليوم " و"الساعة" و"الآن" ...الخ ، نحو قوله تعالى حكاية عن "امرأة العزيز" : ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [يوسف الآية 51] فصيغة الماضي "حَصْحَصَ" تدل على الزمن الحاضر في ضوء سياق الآية ، وبالقرينة الواردة في الجملة هي ظرف الزمان "الآن " وفي قولها اعلان عن ظهور الحق بعد خفائه وإقرار به .[3]

---

[1] ينظر : عبد الحميد مصطفي السيد،الأفعال في القرآن الكريم ،دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته، دارالحامد،عمان،الأردن،2007،ط1، ج1،ص17.

[2] ينظر محمد رجب محمد الوزير ، مرجع سابق ، ص 144/143 .

[3] ينظر محمد رجب محمد الوزير ، المرجع نفسه , ص 145 .

يقول ابن "يعيش" (ت643هـ) :(("الآن ": ظرف من ظروف الزمان، معناه لزمن حاضر، وهو الذي يقع فيه كلام المتكلم الفاصل بين ما مضى ،وما هو آتٍ)) [1]،ومثاله قـــوله تعالى : ﴿قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾ [النساء الآية 18] ،فصيغة الماضي "تُبتُ " تدل على الزمن الحاضر في ضوء سياق هذه الآية ، وبالقرينة الواردة في الجملة ، هي ظرف الزمان "الآن" .

3 -أن ينصرف إلى الاستقبال وذلك :

أ–إذا اقتضت طلبا نحو : ساعدك الله ورفعك مكانا عليا ، فأمثال هذه من العبارات الدعاء فإنه لا يتحقق إلا في المستقبل يقول ابن جني:((ويقول"أعزك الله " و "أطال بقاءك " فتأتي بلفظ الماضي ومعناه الاستقبال))[2].فالتركيب جاء بلفظ الماضي في ذلك لعلم السامع أن المتكلم لا يخبر ان الله قد أعز فلان ، وأطال بقاءه في الزمن الماضي ، وإنما سأله أن يعزه ويطيل بقاءه في المستقبل .

ب– إذا تضمن وعداً : نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر الآية01]وقد ذكر ابن مالك : أن صيغة الماضي تنصرف إلى الاستقبال بالوعد [3]، كما في الآية السابقة فصيغة الماضي في " أعطيناك " تدل على المستقبل في سياق الوعد ،والإعطاء سيكون في المستقبل لأن الكوثر في الحنة، و لم يجئ وقت دخولها .

ج – إذا تضمن عطفا على ما علم استقباله [4] نحو قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾[النمل الآية 87] ونحو قوله تعالى : ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ [هود الآية 98] .

ففي الآية الأولى تعبير عن المستقبل بلفظ الماضي ، تنبيها على تحقيق وقوعه أما في الآية الثانية فصيغة الماضي " أوردهم " تدل على المستقبل في سياق حكاية الحال الآتية :عما سيحدث لفرعون وقومه، والملاحظة هو عطف الفعل الماضي " أورد" على الفعل المضارع " يقدم " واتفاقها في

---

[1] موفق الدين بن يعيش النحوي ، شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت ، (د ط) ، (د ت) ، ج 4 ، ص 103

[2] أبو الفتح عثمان بن جني،الخصائص،تح:محمد علي النجار،عالم الكتب بيروت،لبنان،2006،ط1، ج3،ص855

[3] جمال الدين محمد،شرح التسهيل ،مصدرسابق ، ص30.

[4] ينظر: السيوطي،مصدرسابق،ص43.

الدلالة على زمن واحد ، ألا و هو زمن المستقبل، وعطف الماضي على المضارع هو نوع من الالتفات عند علماء البلاغة [1]

د–إذا تضمن رجاء يقع في المستقبل وذلك مثل "عسى" وأخواتها فهي من أفعال الرجاء إذ لا يتحقق معناها إلا في المستقبل ولذلك كان زمن المضارع الواقع في خبرها مستقلا فقط،ليتوافقا[2] نحو قوله تعالى: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة الآية 102]

فصيغة "عسى"تدل على المستقبل بالنسبة لنقطة الحدث في قوله "اعترفوا بذنبهم" والمعنى الغالب على اللفظ في أفعال الرجاء،كأن ما يرجي أن يكون قد كان وأصبح من المحقق المستجاب.

هـ–إذا نفيت بـــ"لا" أو "إن"بعد قسم :يقول "الرضى" عن ذلك ((ينصرف إليه أيضا إذا كان منفيا بـــ "لا" أو "إن" في جواب القسم نحو:والله "لافعلت" أو "إن فعلت" فلا يلزم تكرير "لا" كما يلزم في الماضي الباقي على معناه،قال: (البسيط)

حَسْبُ المِحِبِيْنَ فِي الدُنْيَا عَذَابُهُمُ تَاللهِ لاَ عذَبْتُهُمْ بَعْدَهَا سَقَرُ

أي لا تعذبهم))[3]. فصيغة الماضي تنصرف إلى الاستقبال بعد القسم بالنفي، بـــ"لا" كقول الشاعر: (البسيط)

ردَّوا فَو الله لاذُدْنَاكُمُ أَبَدًا مَا دَامَ في مائِناَ وِرْدٌ لنُزّال

فصيغة الماضي "ذِدْنَاكُمْ "تدل على المستقبل لأنها وقعت بعد نفي فيجواب القسم.

وتنصرف صيغة الماضي إلي الاستقبال بعد القسم بالنفي بـــــ"إن" نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ۚ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [فاطر الآية 41]

---

[1] ينظر : محمد رجب محمد الوزير،مرجع سابق،ص161.

[2] ينظر :عبد الحميد مصطفى السيد ،مرجع سابق ،ص 90 .

[3] رضى الدين محمد بن الحسن الاسترابادي، شرح كافية ابن الحاجب،فه: إميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان،1998، ط1،ج4 ،ص8.

أي :والله لئن زالتا ما يمسكهما [1] فصيغة الماضي في لئن زالتا إن امسكهما تدل على المستقبل لأنها وقعت بعد نفي في جواب القسم.

أو يكون فعل شرط جازماً أو جوابه نحو "إن قمت "فصيغة الماضي الواقعة في جملة الشرط وجوابه تدل على المستقبل في سياق الشرط بعد " إن"يقول "المبرد"(286):((وقد يجوز أن تقع الأفعال الماضية في الجزاء على معنى المستقبلية لأن الشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع)) [2]،ويذكر ابن يعيشأن(("إن " أم هذا الباب...وحق "إن"الجزائية" أن يليها المستقبل من الأفعال ،لأنك تشترط فيها بأتي أن تقع شيء لوقوع غيره فإن وليها فعل ماض أحالت معناه إلى الاستقبال)) [3] فإن "إن"الشرطية تجعل زمن الماضي مستقبلا شرط أو جوابا ، لأن جميع أدوات الشرط الجازمة تجعل زمن الماضي الواقع فعل شرط مستقبلا خالصا[4]

ويقول " أبو عبيدة" (ت 209هـــ) : ((ومعنها لما يجيء بعد في موضع "يكون " ، والعرب تفعل ذلك قال الشاعر : (البسيط)

إنْ يَسْمعُوا ريبةً طَارُوا بها فرحًا منّي وما يَسْمَعوا مِنْ صَالحٍ دَفَنوا

أي "يطيروا " و"يدفنوا ")) [5]،أي أن الفعلين "طاروا " و"دفنوا " الواقعين في جواب الشرط لفضهما ماضٍ ، ومعناهما الاستقبال .

كما تدل صيغة الماضي على المستقبل بعد "لو" الشرطية التي بمعنى "إن" وتشتهر بلو الامتناعية وهي للتعليق في المستقبل ، نحو قوله تعالى : ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة الآية 33] ، فصيغة الماضي في "كره" تدل على المستقبل ، لأنها تقع في سياق الشرط بعد "لو" ، فـــ "لو" قلبت الماضي إلى معنى الاستقبال .[6]

---

[1] ينظر : السيوطي ، مصدر سابق ،ص 43

[2] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ،مصدر سابق ،ج 2 ، ص48.

[3] موفق الدين ابن يعيش النحوي ،مصدر سابق ،ج8، ص166

[4] ينظر :عباس حسن، مرجع سابق،ص54

[5] أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي،مجاز القرآن،تع : محمد فؤاد سزكين،مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان،1981،ط2، ج2ص152 .

[6] ينظر: عبد الحميد مصطفى السيد ،مرجع سابق ، ص18

وكذا الحال في الأمثلة التي تكون فيها صيغة الماضي في جملة الشرط ، بعد أداة من أدوات الشرط الأخرى ، مثل " أي ، أين ، متى ، أيان ، كيف ، أنّى ....الخ .

4 -أن يحتمل الاستقبال والمضي وذلك :

أ -إذا وقع بعد همزة التسوية نحو " سواء علي أقمت أم قعدت" فهمزة التسوية عند أغلب النحاة تتضمن معنى الشروط والشرط يكون تحقيقه في المستقبل ، فصيغة الماضي في قولك " أقمت أم قعدت" تدل على المستقبل إذا قصدت سواء علي ما يكون منك من قيام أو قعود ، أما إذا قصدت سواء علي ماكان منك من قيام أو قعود فإن صيغة الماضي في هـــذا الحـــال تدل على الزمن الماضي[1].

ومن دلالة صيغة الماضي على المستقبل بعد همزة التسوية ، قوله تعال حكاية عن الذين استكبروا وهـــم يحاسبون يوم القيامة : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ ﴾ [ابراهيم الآية 21] فصيغة الماضي في قوله : " أجزعنا أم صبرنا " تدل على المستقبل بعد همزة التسوية .

وأوضح السيوطي ((أن الفعل بعد " أم " إن كان " مقرونا بـــ " لم " تعيـــن المضي نحو قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة الآية 06] لأن الثاني ماضٍ معنى ، فوجب مضي الأول ، لأنه معادل له))[2]، ومن خلال هذا يفهم أن " لم " إن لم ترد بعد "أم" فاحتمال المضي والاستقبال قائم حسب السياق.

ب– إذا وقع بعد أداة تحضيض: نحو " هلا فعلت "وذلك في سياق التوبيخ يقول السيوطي : ((أو وقع بعد أداة تحضيض نحو " هلا فعلت "، إن أردت المضي فهو توبيخ))[3].

نحو قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ ﴾[هود الآية 116]،ويقول الفراء في معنى هذه الآية أنه ((لم يكن أحد منهم كذلك إلا قليلا ، أي : هؤلاء كانوا ينهون فنجوا))[4]

---

(1) ينظر : السيوطي ،مصدر سابق ،ص43 – 44 .

(2)المصدر نفسه ،ص43

(3)المصدر نفسه ، ص44/43

(4)أبو زكريا بن يحي بن زياد الفراء،معاني القرآن ،عالم الكتب،بيروت،لبنان،1983،ط3،ج1،ص454

فصيغة الماضي كانت تدل على المضي بعد حرف التحضيض " لولا" في سياق و"لولا" التوبيخ والتندم فتختص بالماضي[1]

أوفي سياق الأمر نحو قوله تعالى :﴿ **فَلَولَا نَفَر مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُم طَائِفَةٌ** ..﴾[التوبة الآية 122].

فصيغة الماضي " نفر" تدل على المستقبل بعد الحرف " لولا "في سياق الأمر، فيقول :" الفراء "في معنى الآية : ((فهلا نفر من كل فرقة منهم طائفة ، ليتفقه الباقون الذين تخلفوا ، ويحفظوا على قومهم ما نزل على النبي "صلى الله عليه وسلم" من القرآن))[2] .

ج–إذا وقع بعد كلما وحيث : فالمضي نحو قوله تعالى: ﴿**كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ**﴾ [المؤمنون الآية 44]، والاستقبال نحو قوله تعالى : ﴿**كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا**﴾ [النساء الآية 56] ، وبعد حيث فالمضي نحو : قوله تعالى : ﴿**وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ** ﴾ [يوسف الآية 68].

والاستقبال نحو قوله تعالى : ﴿ **وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**ۖ﴾[البقرة الآية 149].

فالفعل الماضي الذي يقع بعد "كلما " و" حيث" يدل على الاستقبال[3] ، لأن فيهما معنى الشرط.

د– إذا وقعت صلة لموصول عام فالمضي نحو قوله تعالى : ﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ** ﴾[آل عمران الآية 173] ، والاستقبال نحو قوله تعالى: ﴿**إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ**ۖ﴾ [المائدة الآية 34] .

وقد اجتمعتا في (الدلالة على المضي والاستقبال) في قول الشاعر :

إِنِّي لآتِيكُمُ تَشَكُر مَامَضَي مِنَ الأَمْرِ واسْتِجَابِ مَا كَانَ فِي غَد[4]

---

[1] ينظر: ابن هشام الأنصاري،مصدرالسابق،ص274.

[2] الفراء،مصدر سابق،ص454

[3] ينظر : السيوطي،مصدر سابق،ص44.

[4] المصدر نفسه،ص44.

فصيغة الماضي في " مضي" تدل على الزمن الماضي وصيغة الماضي في " كان " تدل على الزمن المستقبل .

هـ – إذا وقعت صفة لنكرة عامة : نحو كل رجل آتاني فله درهم فصيغة الماضي في أتاني تدل على المستقبل وتقع في جملة صفة لنكرة عامة وهي " رجل " ويعلل " الرضي"دلالة على المستقبل في هذا المثال بأن فيها رائحة الشرط[1].

ومن ذلك قوله تعالى لرسوله الله صلى الله عليه وسلم في المخلفين ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة الآية 84] ، فصيغة الماضي في قوله :"مات " تدل على المستقبل ، وتقع في جملة صفة لنكرة عامة وهي "أحد " ويقول الزمخشري ((في بيان الدلالة الزمنية لصيغة الماضي، في هذه الآية " مات " صفة لـــ " أحد " وإنما قيل : مات ، وماتوا بلفظ الماضي والمعنى على الاستقبال على تقدير الكون والوجود لأنه كائن موجود لا محالة)) [2] ، و الحديث " نضَر الله امرأ سمع مقالتي فبلغها ..."[3] فصيغة الماضي " سمع " تدل على المستقبل لأنه ترغيب لمن أدرك الرسول في أن يحفظ ما سمعه منه ويؤديه [4] .

وتدل صيغة الماضي إذا وقعت صفة لنكرة عامة على الزمن الماضي أيضا،والذي يحدد ذلك هو السياق ،من دلالتها على الماضي قول "الأعشى الكبير ميمون إبن قيس".

رُب رفْد هرقته ذلك اليوم وأسر من معشر أقتال

فصيغة الماضي في "هرقته" تدل على الماضي،وتقع في جملة صفة لنكرة عامة هي "رفد"

وقد انكر أبو حيان هذا القسم الرابع بصوره كلها فقال : "بعد أن ساقها وهذه المثل في هذه الاحتمالات من كلام ابن مالك والذي يذهب إليه الحمل على الماضي لا بقاء اللفظ على موضعه وإنما فهم الاستقبال فيما مثل به من خارج ووافقه المرادي .

---

[1] رضى الدين محمد بن الحسن الآسترابادي ، مصدر سابق ،ص90

[2] جار الله محمود بن عبد عمر الزمخشري ،تفسير الكاشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيوب الأقاويل في وجود التأويل ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،لبنان (د.ط) (د.ت) ،ج2،ص207.

[3] ابن ماجة سنن ابن ماجة ،تح: محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي ،1975،(دط) ،ج1،ص84.

[4] ينظر :عباس حسن ، مرجع سابق،ص55.

وفي رأيي أن استعمال صيغة الماضي للدلالة على تحقيقه لا يقتصر صدقها على الزمان الماضي يثبت أن صيغة الفعل الماضي لا تدل على الزمن الماضي بالضرورة في كل الأحوال ، فيبدو لنا الآن بكل وضوح أن صيغة الماضي قد تدل على زمن غير الماضي وأن القرينة تساعد على إدراك الزمان المقصود منها حين تستعمل في كلام ما .

المبحث الثالث :حركات بنائه .

يقول ابن عقيل :

وفِعْل أَمْرٍ وَمَضِى بُنِيَا واعْرِبُوا مُضَارِعًا إنْ عُرِيَا [1]

فالأصل في الماضي البناء ،ويكون بناؤه تارة على الفتح وتارة على الضم وطوراً على السكون وهذه حقيقة يعرفها كل من كان له أدنى إلماء بقواعد النحو ، فالفعل الماضي سواء كان مبنيا على الفتح أو الضم أو السكون لا يقع في نطاق جاذبية أي عامل من عوامل النصب أو الجزم أو حروف الجر أو الأحرف المشبهة بالفعل في الأسماء ، وعدم وقوعه في نطاق تلك الجاذبة يجعله بعيدا عن التأثير بها كالفعل المضارع ، لذلك كان مبينا مهما تداوله من حركات ، و مهما اختلفت حالات بنائه ، فهذا التغيير في الحركات التي تطرأ على آخر الفعل الماضي هو تغيير بنائي لا تغيير إعرابي ، ولذلك كانت ألقاب حركاته هي الفتح والضم والسكون وهي كالآتي [2]:

1-يبنى على الفتح : وهو الأصل في بنائه فيبنى على الفتح الظاهر في الصحيح ويكون بناؤه في الحالات التالية :[3]

أ-إذا لم تصل به شيء نحو قوله تعالى : ﴿**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا**﴾ [طه الآية 53]. فالفعل جعل مبنى على الفتح لأنه لم يتصل به شيء .

ب- إذا اتصلت به تاء التأنيث نحو قوله تعالى :﴿**كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا**﴾ [الأعراف الآية 38] فالفعل دخلت ولعنت " مبنيان على الفتح و"التاء" تاء التأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

---

[1] ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمان العقيلي الهمداني المصري ،شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ،دار التراث ،القاهرة ،1400ه-1980م،ط20، ج1،ص36

[2] ينظر: جميل علوش ، الإعراب والبناء "دراسة في نظرية النحو العربي " ،المؤسسة الجامعية لادراسات والنشر،1417هـ-1997مط1،ص235

[3] ينظر: أيمن أمين عبد الغني ، مصدرسابق ، ص168

ج- إذا اتصلت به ألف الاثنين : سواء سبقت هذه الألف تاء التأنيث أو لم تسبق نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص الآية 23] فالفعل " قالتا" مبني على الفتح لاتصاله بألف الاثنين المسبوقة بتاء التأنيث.

يقول الصنهاجي : ((أما الفتح الظاهر ففي الصحيح الآخر الذي لم يتصل به واو جماعة ولا ضمير رفع متحرك وكذلك في كل ما كان آخره واو أو ياء ، نحو " أكرم ، وقدم ،وسافر"ونحو "رضيَ وشَقيَ" ونحو "سَرُوَ وبدُو")) [1].

وقد ترد بعض الحالات التي قالما ينتبه لها الدارسون عند إعراب الفعل الماضي وذلك من جراء بعض التغيرات التي قد تطرأ عليه ، إذا كان ناقصا وذلك إذا كان منتهيا بالألف ، فتقدر على الألف للتعذر سواء كانت هذه الأفعال قائمة أو بصورة الياء نحو : " بكى وبني "ونحو " عدا وشدا"، وإذا اتصلت به تاء التأنيث حذف أخره لاجتماع الساكنين فتقدر الفتحة على الألف المحذوفة نحو " رمت و سعت " والأصل فيها " سعات و رمات " ، فالفعل رمات مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ، أما إذا كان متصلا بالواو فيقدر الفتح فيها للاشتغال المحل بحركة مناسبة و أبدلت الفتحة ضمة مجانسة للواو نحو " كَتَبُوا " فالفعل هنا مبني على الفتح المقدر على الواو لاشتغال المحل بالحركة المناسبة ، وإذا اتصل بضمير رفع متحرك في مثل قولنا "كَتَبْتُ " فقد طرأ على الحرف الأخير من الفعل الماضي سكون عارض ،((وتفسير ذلك أن اللفظة العربية يصعب فيها تكرار أربعة متحركات لأن الأصل في " كَتَبْتُ " هي "كَتَبَتُ")) [2] ولذلك سكن الحرف الثالث لدفع كراهة توالي أربعة متحركات فإذاً الفعل كَتَبْتُ مبني على الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهروها اشتغال المحل بالسكون العرض ، وقد ذكر الصنهاجي في قوله : ((وأما الفتح المقدر على ثلاثة أنواع لأنه إما أن يكون مقدراً للتعذر وهذا في كل ما كان خره ألفا نحو " دعا و سعى " فكل منها فعل ماضي مبني على فتح مقدر على الألف منع من

---

[1] عبد الحميد هنداوي ،التحفة البهيمة ،فيشرح المقدمة الآجرومية لآبي عبد الله محمد بن داوود الصنهاجي ،المعروف بأبي آجروم ،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،1425هـ-2004م،ط2،ص60.

[2] ينظر: جميل علوش ،الاعراب والبناء " دراسة في نظرية النحوالعربي " ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر 1417هـ -1997م،ط1،ص236.

ظهورها التعذر ، واما أن يكون الفتح مقدر للمناسبة وذلك في كل فعل ماضٍ اتصل بالواو الجماعة مع كل منها فاعل مبني على السكون في محل رفع وإما أن يكون الفتح مقدرا لدفع كراهة توالى أربع متحركات وذلك في كل فعل ماضي اتصل به ضمير متحرك ، كتاء الفاعل ونون النسبة نحو " كَتَبْتُ وكَتَبْتَ وكَتَبْتِ وكَتَبْنَا وكَتَبْنَ " فكل واحد من هذه الأفعال فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالي أربعة متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة و"التاء" أو "نا"أو"النون" فاعل مبني على الضم أو الفتح أو الكسر أو السكون في محل رفع))[1].

2- وقد أشار البعض النحاث أنه يبنى على الضم في حالة واحدة إذا كان الماضي صحيح الآخر واتصلت به واو الجماعة نحو قوله تعالى :﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ﴾[البروج الآية 11] فالفعلان "آمنوا وعملوا " مبنيان على الضم لاتصالها بواو الجماعة والواو"فاعل" وذلك لمناسبة الواو ويقول فيذلك الأنصاري : ((ضمه ضربوا عارض لمناسبة الواو))[2]،وإما إذا كان ناقصا منتهيا بالألف نحو " سعى و سما " تحذف الألف دفعا للالتقاء الساكنين ويبقى الحرف التي قبلها مفتوح لذليل على أن الحرف المحذوف ألفا لا واو و لا ياء وتقدر عندئذ حركة البناء وهي الضمة على الألف المحذوفة فالفعل "سعى" إذن عند حذف الألف منه وإبقاء ما قبلها مفتوحا فيمثل "سَعَــوا" و" الأصل "سعا " فالفعل "سَعَوَا" فعل ماضي مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة[3].

وإما إذا كان ناقصا منتهيا بالياء نحو : " نسِيَ و رضِيَ"تسكن حركة الياء للتخفيف فيجتمع ساكنان هما الياء و واو الجماعة وعندئذ تحذف الياء دفعا لالتقاء الساكنين وتقلب كسرة ما قبل الياء ضمة مناسبة للواو فنقول : " نَسُوَا ورَضُوا " والأصل فيهما " رَضِيوَا " . فإذن نقول عند إعــرابه ، فعل ماضٍ مبني على الضم المقدرة على الياء المحذوفة ، وإذا كان ناقصا منتهيا بالواو نحو

---

[1] عبد الحميد هنداوي، التحفة البهيمة ،مصدرسابق،ص61.

[2] جمال الدين عبد الله الانصاري ،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،تح : يوسف الشيخ محمد البقاعي،دارالفكر (دط) (دت) ،ج1،ص61.

[3] ينظر: محمود حسين مغالسة،النحو الشافي الشامل،دار المسيرة،عمان،2007هـ - 1427م، ط2،ص112.

" سَرَوَ " فيحذف حرف العلة الذي هو الواو دفعا وضم ما قبلها الساكنين ، والأصل فيها "سَرُووَا" فنقول في إعرابه فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الواو المحذوفة .

ومن خلال كل هذا نستطيع القول أن البناء على الضم عند اتصال الفعل بواو الجماعة هو حالة اضطرارية فرضها ما في واو الجماعة من قوة .

3-كما أشار بعض النحاة إلى انه يبنى على السكون في الحالات التالية :

أ– إذا اتصل به ضمير رفع متحرك نحو كتَبْتَ وكتَبْتِ وكتَبْتُ ،فالفاعل "كتَبْتُ"اتصلت به" التاء" المتحركة التي هي ضمير "فاعل"، سواء كانت تاء الفاعل للمتكلم أو المخاطب أو للمخاطبة .

ب–إذا اتصلت به "نا" الدالة على الفاعلين أو نون النسوة نحو : "كَتَبْنَا" و كتَبْنَ " فالفعل "كتبن" فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، فتاء الفاعل والنون في الفعل نزلت منزلة الجزء فالفعل والفاعل المضمر المتصل كالشيء الواحد وإن كانا كلمتين. [1]فسكن آخر الفعل تجنبا توالي الحركات لما في ذلك من ثقل على السمع ، وهي علة صوتية وجيهة تمت بصلة وثيقة إلى قانون تلاؤم الحروف وانسجامها فلم يعهد في الأفعال توالى أربع حركات في فعل واحد فيسكن أحدهما للتخفيف[2]

وفي الأخير نستنتج أن الرأي الصواب هو أنه يبنى على الفتح في الغالب وإذا اتصل بضمير رفع بنى على السكون وإذا اتصل بواو الجماعة بني على الضم وذلك في كل فعل صحيح، وفي كل ما يبنى على الفتح المقدرة على الألف المحذوفة .

---

[1]ينظر : مصطفى الغلاييني ،مصدرسابق ،ص287 .

[2]ينظر :جميل علوش،مرجع سابق،ص237

القرآن الكريم نص لغوي في المقام الأول قابل للدراسة والتحليل ولكنه أرقى نص لغوي فصيح على الاطلاق ينبغي احتذاؤه واتخاذه اللغة المثال فهو المصدر الأساسي لاستنباط القواعد النحوية، واستخراج القوانين السياقية وإستجلاء التراكيب الدلالية، ومن جميل التوظيف القرآني لدلالة الأفعال أنه يستعمل استعمالا مناسبا مع وقع الحدث في الحياة، فسنبين في دراستنا هذه إعراب بعض الأفعال الماضية في سورة الأنبياء ونوع الدلالة الزمنية التي تطرأ عليها.

المبحث الأول: إعراب ما ورد من الأفعال في سورة الأنبياء.

إقتربَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

استعمعوُ:- فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة

-فعل ماضٍ مبني على الفتح وحرك بالضم لمناسبة الواو .

أسَرُّوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

قالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

قالُواْ: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

إفترى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدرة على الألف للتعذر.[1]

أُرْسلَ: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح.

آمن: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

أهلكنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

أرسلْنَا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

جعلنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

كنوا: فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

صدقنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.[2]

أنجينا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

---

[1] بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،تص: د/ مزيدة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د ت)، ط2، مج7، ص 187،183.

[2] محمد الطيب الإبراهيم: إعراب القرآن الكريم، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2006، ط3، ص322.

أهْلكنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

أنزلنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

قصمنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

كانَ: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

أنشانا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

أحَسُّوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجامعة.

زَال: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

جَعْلنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

خلقنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

أردْنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

اتخذْنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

كان: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

فَسَدَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

اتخذو: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

أرسَلنَا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

قالوُا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

اتخذَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

ارتضى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر .

كَفَروُاْ: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.[1]

فتقنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

جعلنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

خَلقَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

---

[1] ينظر: بهجت عبد الواحد صالح: مصدر سابق، ص 187، 200.

جعلنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

رأى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

كفروا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

خُلِقَ: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح.

كنْتم: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك (فعل شرط في محل جزم بإن).

استهزئَ: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح.

حَاق: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

سَخِروُا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

كانوا: فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

مَتعنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

طَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

مَسَتْ: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط.

كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل شرط.

أتينا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

كفل: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدرة على الألف للتعذرْ.

أنزلنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.[1]

قالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

قالوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

وَجَدْنَا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

كُنْتَمْ: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك.

جئتنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك.

---

[1] ينظر: بهجت عبد الواحد: مصدر سابق، ص 200، 204.

قالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

فَطَرَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

فَعَلَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

سَمِعْنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

نُكِسُواْ: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

عَلِمْت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك.

قالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

قلْنَا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

أَرَادُواْ: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

جَعَلْنَا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

نجينا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

وَهَبْنَا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

أوحَيناَ:فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

باركنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

كانواْ: فعل ماضٍ ناقص مضموم لاتصاله بواو الجماعة.[1]

أتْينَا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

نجينَا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

كانت: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

أدخَلْنَا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

نادى:فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

استجبنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

نصرْناَ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

---

[1]ينظر: بهجت عبد الواحد: مصدر سابق، ص 204، 213.

كذَّبواْ:فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

كَانُوا: فعل ماضٍ ناقص مضموم لاتصاله بواو الجماعة.

أغرقنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

نَفَشَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

فَهَمْنَا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

سَخّرنَا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

عَلّمنَا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

بَارَكّنَا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا".

نادى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدرة على الألف للتعذر.

مَسَّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

استجبنَا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

كَشَفْنَا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.[1]

أتينا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

أدّخلنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

ذَّهَبَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

ظَنّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

نادى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

كُنتُ: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك.

استجبنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

نجينا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

وهبنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

أصْلحْنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

---

[1] ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، مصدر سابق، ص 213، 217.

كانوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

أحْصَنَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

نَفَخْنَا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

جعلنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

تقطعُوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

أهْلَكْنَا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" المتكلمين.

فُتِحَ: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح.

اقتربَ: فعل مضٍ مبني على الفتح.

كَفَروْا: فعل مضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

كُنَّا: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بـــ "نا" المتكلمين.

كان:فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

سَبَقَ: فعل مضٍ مبني على الفتح.[1]

إشته: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعدر على الألف المحذوفة للألتقار الساكنين.

كنتُمْ: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك.

كُنَّا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا".

كتبنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا".

أرَسَلْنَا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا".

تولوا:فعل ماضٍ مضموم بالضمة القدرة على الألف المحذوفة للالتقاء الساكنين.

قالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

[1]ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، مصدر سابق، ص 218، 229.

المبحث الثاني: تنوع الدلالة الزمنية للماضي من خلال تغيير القرائن:

الآية ورقمها	الفعل الماضي	الدلالة الزمنية للفعل الماضي
قال تعالى: (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ) الآية 01.	اقتربَ	للدلالة على الاستقبال لوروده في سياق الاخبار عن الأمور المستقبلية لأن حساب الناس متحقق الوقوع في المستقبل
قال تعالى: (الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ) الآية 03.	ظلموا	للدلالة على المضيى لوقوعه صلة لموصول عام "الذين"
قال تعالى: (مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ۖ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ) الآية 06.	ءامنت	للدلالة على الماضي القريب أو "منتهي بالحاضر لاتصاله بـــ"إداة" النفي "ما" في سياق الآية أي ما آمنت بالآيات قرية.
	أهلكنا	للدلالة على الاستقبال لوقوعها صفة لنكرة عامة "قرية"
قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ) الآية 07.	أرسلنا	للدلالة على الماضي القريب بمعنى أنه لم يرسل قبل إلى الأمم السابقة إلا رجالا من البشر
قال تعالى: (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ) الآية 08.	جعلناهم	للدلالة على الماضي القريب أو المنتهي بالحاضر
	كانوا	للدلالة على الماضي القريب أو المنتهي بالحاضر

قال تعالى: (ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ) الآية 09.	صدقناهم	للدلالة على الاستقبال في سياق الوعد الذي وعدهم به في إنجائهم.
	أنجيناهم	للدلالة على الاستقبال
	أهلكنا	للدلالة على الماضي "الذي هو حكاية لما حل بالأمم السالفة"[1]
قال تعالى: (لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) الآية 10.	أنزلنا	للدلالة على الماضي القريب أو المنتهي بالحاضر لأنه مسبوق بـــ"قد" لإفادة التحقيق لكون القرآن حقا وتذكير بما يشتمل عليه من المنافع التي عموا عنها.
قال تعالى: (وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً) الآية 11.	قصمنا	للدلالة على المضي لوقوعها صفة لنكرة عامة "كم" الدالة على كثرة إيماءً إلى أن هذه الكثرة يستلزم عدم تخلف إهلاك هذه القرى ووصف تلك الأمم بالظلم أي الشرك إيماءً إلى سبب الاهلاك فحصل منه ومن اسم الكثرة العموم.[2]
قال تعالى: (فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ) الآية 12.	أحسوا	للدلالة على الماضي القريب من الحال بمعنى أنهم تيقنوا أن العذاب واقع بهم لا محالة كما وعدهم نبيهم

[1] ينظر: الشيخ الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس (د. ط)، (د. ت)، ج16، ص21.

[2] نفس المصدر، ص24.

قال تعالى: (قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) الآية 14.	قالوا	للدلالة على الماضي القريب والماضي البعيد.
قال تعالى: (فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ) الآية 15.	مازالت	للدلالة على الماضي متصل بالحاضر أي ما زالت تلك المقالة وهي إعترافهم بالظلم مستمر.
قال تعالى: (لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ) الآية 17.	أردنا	للدلالة على الاستقبال بعد حرف الشرط "لو"
قال تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) الآية 22.	كان	للدلالة على الاستقبال بعد حرف الشرط "لو"
قال تعالى: (وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ) الآية 31.	جعلنا	للدلالة على زمن عام يستغرق الأزمنة الثلاثة لأنها تدل على حدوث فعل يتكرر حينا بعد آخر.
قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) الآية 25.	أرسلنا	للدلالة على الماضي القريب أو المنتهي بالحاضر لوقوعه بعد "ما" النافية

قال تعالى: (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ ۖ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ) الآية 34.	جعلنا	للدلالة على الماضي القريب أو المنتهي بالحاضر
قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) الآية 33.	خَلَقَ	للدلالة على الماضي لوقوعه صله لموصول عام "الذي
قال تعالى: (وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ) الآية 36.	رءاك	للدلالة على الاستقبال لأنه مسبوق بأداة الشرط "إذا"
	كفروا	للدلالة على المضي لوقوعه صلة لموصول عام "الذين"
قال تعالى: (لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ) الآية 39.	كفروا	للدلالة على الاستقبال لوقوعه صلة لموصول عام
قال تعالى: (بَلْ مَتَّعْنَا هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ۗ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ) الآية 44.	متعنا. طال	للدلالة على الماضي المطلق

قال تعالى: (وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) الآية 46.	مستهم	للدلالة على الاستقبال لوقوعه بعد قسم
قال تعالى: (وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) الآية 47.	كان	للدلالة على الاستقبال لوقوعه بعد أداة الشرط "إن"
قال تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ) الآية 48.	اتينا	للدلالة على الماضي القريب من الحاضر لوقوعه بعد "قد" للتحقيق
قال تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ) الآية 50.	أنزلناه	للدلالة على الماضي المطلق
قال تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ) الآية 51.	اتينا	للدلالة على الماضي القريب من الحاضر لوقوعه بعد "قد" للتحقيق
قال تعالى: (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ) الآية 52.	قال	للدلالة على الاستقبال لوقوعه بعد "إذ"

قال تعالى: (قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) الآية 54.	قال	للدلالة على الماضي المطلق
	كنتم	للدلاية على الماضي القريب من الحاضر أو المنتهي بالحاضر لوقوعه بعد "قد" لافادة التحقيق
قال تعالى: (قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) الآية 56.	قال	للدلالة على الماضي المطلق
	فطر	للدلالة على الاستقبال لوقوعه صلة لموصول عام "الذي"
قال تعالى: (فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ) الآية 58.	جَعَلَهُمْ	للدلالة على الماضي المطلق
قال تعالى: (قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ) الآية 68.	قالوا	للدلالة على الماضي المطلق
	فعلت	للدلالة على الماضي لوقوعه بعد همزة التسوية
قال تعالى: (ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ) الآية 65.	عَلِمْتَ	للدلالة على الماضي القريب من الحاضر بعد "قد" لافادة التوقع

قال تعالى: (قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ) الآية 68.	قالوا	للدلالة على الماضي المطلق
	كنتم	للدلالة على الاستقبال لوقوعه بعد إداة الشرط "إنّ"
قال تعالى: (وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) الآية 76.	نادى	للدلالة على الاستقبال لوقوعه بعد "إذْ" لافادة التحقيق
قال تعالى: (إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ) الآية 78.	نفشت	للدلالة على الاستقبال لوقوعه بعد "إذ" لافادة التحقيق
قال تعالى: (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا) الآية 87.	ذهب	للدلالة على الاستقبال لوقوعه بعد "إذ" لافادة التحقيق
قال تعالى: (وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ) الآية 89.	نادى	للدلالة على الاستقبال لوقوعه بعد "إذ" لافادة التحقيق
قال تعالى: (لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ) الآية 99.	كان	للدلالة على المستقبل بعد حرف الشرط "لو"

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ) الآية 101.	سبقت	للدلالة على الاستقبال لوقوعها صلة لموصول عام "الذين"
قال تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) الآية 105.	كتبنا	للدلالة على الماضي القريب أو المنتهي بالحاضر لأنه مسبوق بـــ "قد" لافادة التحقيق
قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) الآية 107.	أرسلناك	للدلالة على الماضي القريب أو المنتهي بالحاضر

خاتمة:

الحمد لله الذي أعاننا على إنجاز هذا العمل بعد الجهد المبذول و لما قد يكون فيه من فهوات وزلات، ونسأل الله أن يجعلنا بهذا العمل من المقبولين ويجعله علما ينتفع به .

وبعد فقد خرج هذا البحث بنتائج من أهمها :

-أن الفعل من أهم الموضوعات التي يجب على دارس العربية الإلمام به لكثرة استعماله في اللغة العربية ويعد عنصراأساسيا من مكونات الجملة وهو ما أطلق عليه النحاةاسم المسند ، إذ يمثل طرفا اسناديا في الكلام .

-أن تعريف النحاة العرب القدامى ليس جامعا مانعا .

-اختلف النحاة في نظرتهم إلى الفعل الماضي والملاحظ من ذلك ان الماضي زمن واحد ولا تفريق فيه بين ماض بعيدا وقريب ....بل هو حدث وقع في زمن قبل زمانك أو هو مايصح الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده .

-أن الأصل في الماضي البناء ، ويكون بناؤه على الفتح تارة ، وعلى الضم تارة ، وعلى السكون طوراً .

-أن الفعل الماضي يدل على حدوث عمل في الزمن الماضي إذا كان مجردا من أي لفظ يفيد معناه وهو الآصل في الفعل الماضي .

-إذا سبق الفعل الماضي بـــ حرف " قد" دل على زمن قريب من الحاضر.

-أن الصيغة أصل في تحديد زمان الحدث ، والسياق مؤثر عرضي مهم في توجيهها و ذلك عند وجود السياقات الخاصة التي تغير دلالة الماضي من المضي إلى الاستقبال مثل دخول "إذ" أو دلالة السياق على التوجيه المجازي للمضي أو الاستقبال فهي كلها دلالات سياقية عارضة لا تلغي أصل الصيغة وإنما تتدخل في توجيه دلالتها .

-الوظيفة الزمنية الأساسية للماضي هي الزمن الماضي وخروجه عن المعنى الأساسي إلى المعنى السياقي هو زمن الحال أو الاستقبال في التحضيض و العرض و الشرط و التمني و الترجي و الدعاء وغيرها ...

-الفعل الماضي إدا سبق بـــ"إذا" يكون بصيغة الماضي غالبا لإفادة التحقيق وإنما صيغ بصيغة الماضي تشبيها للمؤكد تحصيله بالواقع ، وتشبيه الفعل المحقق وقوعه بالفعل الذي مضى عن طريق استخدام الفعل الماضي يدل على أن دلالة تحقيق الوقوع في الماضي دلالة أصلية فيه، ومن تم تتفرع عنها بعض الدلالات القريبة منها مثل رجاء تحقيق الفعل .

-التعبير بالفعل الماضي على المستقبل هو أسلوب من البلاغة و التحول فيه هو من أبرز الظواهر الأسلوبية في التعبير القرآني ، ويمثل مظهراً من مظاهر الإعجاز البياني في القرآن الكريم فقد كثرت دلالة الفعل الماضي على المستقبل في سورة الانبياء أكثر من دلالاته الأخرى .

-أن القرائن اللفظية والمعنوية هي التي تساعد على تحول المضارع إلى الماضي بعد دخول أدوات الجزم عليه مثل دخول "لم " الجازمة عليه .

-وفي الأخير أقترح مواصلة البحث في إحدى مظاهر هذا الموضوع ومنها :

-دلالة الفعل الماضي بلاغيا .

-دلالة الفعل المضارع أو الأمر نحويا .

-الزمن المضارع في العربية .

والله نسأل التوفيق والسداد ولاندعي الكمال فالكمال لله وحده والحمد لله أولا وآخرا .

فهرس المصادر والمراجع

المصادر:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1 -إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القاهر، محمد علي نجار: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، (د. ط)، (د. ت)، استانبول، تركيا، تح: مجمع اللغة العربية، ج2.

2 -ابن ماجة: سنن ابن ماجة، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، 1975، (د ط)، ج1.

3 -ابن منظور الأنصاري الأفريقي: لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، مر: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005م/1426هـ، ط1.

4 -ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1996، (د ط)، ج1.

5 -أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي: مجاز القرآن، تح: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1981، ط2، ج2.

6 -أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2007، ط4.

7 -أيمن أمين عبد الغني: النحو الكافي، مر: رمضان عبد التواب، دار ابن خلدون، 2002، ط3، ج2.

8 -بن جني أبي الفتح عثمان: الخصائص، تح: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 2006، ط1، ج3.

9 -بن جني أبي الفتح عثمان: شرح اللمه في النحولـــ الشيخ ابن الحسن علي بن الحسن الياقولي الأصبهاني، تح: محمد خليل مراد الحويني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2007، ط1.

10 - بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، تص: مزيدة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، مج7.

11 - الجرجاني، علي بن محمد الشريف: كتاب التعريفات، مكتب لبنان، بيروت، 1985، ط جديدة.

12 - جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت)، ج1.

13 - جمال الدين عبد الله الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، (د ط)، (د ت)، ج1.

14 - جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي: شرح التسهيل، تح: عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي المختوم، هجر للطباعة والنشر، الجيزة، 1990، ط1، ج1.

15 - رضى الدين محمد بن الحسن الاسترأباذي: شرح كافية ابن الحاجب، فه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998، ط1، ج4.

16 - الزمخشري جار الله محمود بن عبد عمر: المفصل في علم الغة العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1998، ط1.

-تفسير الكاشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيوب الأقاويل في وجود التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ج2.

17 - سيبويه، أبو بشير عم بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998، ط3.

18 - شرح الرضى على الكافية، نص وتع: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، 1969م، ط2، ج4.

19 -الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير،الدار التونسية للنشر،تونس،(د .ط)،(د.ت)، ج16.

20 - عبد الحميد هنداوي: التحفة البهية في شرح المقدمة الأجرومية لأبي عبد الله محمد بن داوود الصنهاجي المعروف بأبي آجروم، محمد علي بيضون للنشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004، ط2.

21 -الفراء أبو زكريا بن يحي بن زياد: معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1983،ط3، ج1.

22 - المبرد أبو العباس محمد بن يزيد: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمه، دار التحرير، الجمهورية العربية المتحدة، (د ط)، (د ت)، ج2.

23 - محمد الطيب الإبراهيم: إعراب القرآن الكريم، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2000.

24 - ابن عقيل عبد الله بن عبدالرحمان العقيلي الهمداني المصري،شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك،تح: محمد محي الدين عبد الحميد،دارالثرات،القاهرة،1400هـ-1980م،ط20،ج1،

25 - محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، (د.ط)، (د.ت)، ج1.

26 - محمود حسين مغالسة: النحو الشافي الشامل: دار المسيرة، عمان، 2007م/ 1427هـ،ط2.

27 - مصطفى الغلاييني جامع الدروس العربية، عن: كوكب ديب دياب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، 2004، ط1.

28 -موفق الدين بن يعيش النحوي: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، (د ط)، 'د ت)، ج4.

ب- المراجع:

1 -ابن حمودة بوعلام: مكشاف الأفعال، دار هومة، الجزائر، 2001، ط1.

2 -تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، علم الكتب، القاهرة، مصر، 1998

3 -جميل علوش: الإعراب والبناء دراسة في نظرية النحو العربي، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشرن1997، ط1.

4 -عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط4، ج1.

5 -عبد الجبار توامة: زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، دراسات في النحو العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، (د ت).

6 -عبد الحميد مصطفى السيد: الأفعال في القرآن الكريم، دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته، دار الحامد، عمان، الأردن، 2007، ط1، ج1.

7 -عبد القادر عبد الجليل: علم اللسانيات الحديثة نظم التحكم وقواعد البيانات، دار الصفاء عمان، الأردن، 2002، ط1.

8 -عبد الهادي الفضلي: دراسات في الفعل، دار القلم، بيروت، لبنان، 1982، ط1.

9 -قلاتي إبراهيم: قصة الإعراب، دار الهدى، الجزائر، (د ط)، (د ت).

10 - محمد رجب محمد الوزير: الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية، مجلة علوم اللغة،دارغريب، القاهرة، مصر، 1998، (د ط)، مج1.

11 - محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 2005، (د ط).

12 -مصطفى جمال الدين: البحث النحوي عند الأصوليين ،دارالهجرة،إيران ،قم، 1405هـ، ط2.

-فهرس الموضوعات-

الموضوع	الصفحة
مقدمة	**أ-ب**
تمهيد	**3-4-5**
الفصل الأول : الفعل الماضي ودلالته الزمنية وحركات بنائه وأحكامها	**6**
المبحث الأول : تعريف الفعل الماضي لغة واصطلاحا	**6**
المبحث الثاني : تعيين دلالته على الزمن	**8**
المبحث الثالث : حركات بنائه	**18**
الفصل الثاني : متابعة تطبيقية للفعل الماضي في سورة الأنبياء	**21**
المبحث الأول : إعراب ماورد من الأفعال في سورة الأنبياء	**21**
المبحث الثاني : تنوع الدلالة الزمنية للماضي من خلال تغيير القرائن	**27**
خاتمة	**35**
فهرس المصادر والمراجع	**37**